العرب
الإثنين 2020/08/31
السنة 43 العدد 11806

المرشدون السياحيون يعودون إلى عملهم وفق شروط كورونا

البريطانيون يستمتعون بالجولات السياحية في غياب الزائرين

يتلمس عدد من المرشدين السياحيين البريطانيين طريقهم في عودة حذرة لنشاطهم المتوقف منذ أشهر بسبب انتشار فايروس كورونا، وانطلقوا في تنظيم جولات سياحية محتشمة مشددين على السياح، وأغلبهم من بريطانيا، أن يلتزموا بإجراءات السلامة للوقاية من الجائحة.

شرح القواعد الصحية يسبق الحديث عن الجولات السياحية

لندن – يتوجه جويل روبنسون الذي درس التمثيل لكنه شغوف بالتاريخ إلى المجموعة التي يرافقها في جولة سياحية بشرق لندن يتمحور موضوعها حول "جاك السفّاح"، فيخاطب أفرادها ممازحاً "لا أدري إذا كنتم تعلمون، لكننا نشهد حاليا جائحة".

ولا يلبث روبنسون، الذي يعمل مع شركة "لندن وذ إيه لوكل"، بعد هذه المقدمة أن يوضح للمشاركين التسعة في الرحلة قواعد التباعد الاجتماعي المطلوب اتباعها، ويدعوهم إلى وضع الكمامات والقفازات، مع أنه، شخصيا، لا يضع هذه ولا تلك، ثم يقدّم شرحاً عن برج لندن، موقع لقاء المشاركين وانطلاق الرحلة.

وعبر الأزقة المضاءة جيدا في عصرنا والتي تنتشر على جوانبها مبان جديدة، يقود روبنسون المشاركين على خطى مجرم منطقة وايت تشابل الذي قتل خمس نساء عام 1888 ولم تُعرَف هويته يوما.

> المرشدون يعودون إلى عملهم بخجل، لكنهم يحرصون على تكييف خدماتهم مع القواعد الصحية الخاصة بالجائحة

وعلى غرار روبنسون، يعاود المرشدون السياحيون في لندن عملهم بخجل، لكنهم يحرصون على تكييف خدماتهم مع القواعد الصحية الخاصة بجائحة كورونا، وإلى أن يراعوا توقعات الزبائن الذين باتت غالبيتهم من البريطانيين، فإضافة إلى التدابير الصحية التي تحدّ من عدد المشاركين في الرحلات، طاول التغيير خصوصا جنسية هؤلاء منذ الإحياء التدريجي للجولات السياحية بعد تخفيف إجراءات الحجر.

وقالت المرشدة السياحية أوليفيا كالفرت "العزل الإلزامي الذي تفرضه بريطانيا على المسافرين الوافدين إليها من عدد من الدول، يثني السياح الأجانب عن زيارة لندن، مما جعل نسبة البريطانيين من بين المشاركين في الرحلات السياحية تصل إلى 80 في المئة.. في حين كانت نسبة الأجانب 90 في المئة قبل كورونا".

ويعكس نك غارنر وزوجته آن هذا التحوّل الجذري، فالرجل والمرأة الخمسينيان وصلا حديثا من إحدى ضواحي مانشستر لقضاء عطلة مدتها أسبوع في العاصمة لندن.

وأكدت غارنر بعد انتهاء رحلة اكتشاف الفاتل اللندني "لولا كوفيد – 19، لكنّا على الأرجح سافرنا إلى الخارج".

وتشكل رحلة "جاك السفّاح" إحدى الرحلات الأكثر شعبية لدى شركة "لندن وذ إيه لوكل"، إلى جانب رحلة هاري بوتر، وأخرى في حي سوهو الشهير.

وأشارت كالفرت إلى أن "البريطانيين يعرفون المعالم الشهيرة في لندن، ويريدون اكتشاف أمور أخرى" خلال زيارتهم العاصمة.

ويشاركها الاستنتاج عينه المرشد السياحي المستقل أنتوني روبنز الذي يتعاون مع شبكة "بلو بادج" (الشارة الزرقاء) الراقية، فالرحلات توقفت من وستمنستر إلى قصر باكنغهام، ومن القصر إلى "تاور بريدج"، نظرا لانعدام الطلب عليها.

فالرحلة التي نظّمها روبنز، الثلاثاء، وهي الأولى له منذ شهر مارس الماضي، وقد رافقه خلالها سيدة شابة وأمها، تمحورت مثلا حول موضوع المطبخ، وشملت عددا من مطاعم لندن ومتاجر الحلويات فيها.

وأفاد روبنز "نكيّف طريقة عملنا لأننا مضطرون إلى ذلك"، مضيفا "الزبائن المحليون هم الذين يريدون ذلك".

وإذا كان بعض المرشدين السياحيين تمكنوا من معاودة نشاطهم، فإن الوضع لا يزال مقلقا للكثير من هؤلاء العاملين في القطاع السياحي، ومعظمهم مستقلون ويعوّلون على نشاط المتاحف الكبرى.

فمن شركة "لندن وذ إيه لوكل"، عاود ستة مرشدين سياحيين فحسب عملهم، ويبلغ عدد رحلاتهم أسبوعيا نصف ما كان عليه سابقا. ولم تعاوّد مثلا الجولات باللغة الإسبانية، نظرا إلى أن بريطانيا وضعت إسبانيا منذ يوليو الماضي على لائحة الدول التي على المسافرين الآتين منها تنفيذ فترة عزل إلزامية.

وقال بيبي مارتينيز، وهو أيضا مرشد سياحي مستقل يحمل الشارة الزرقاء "نظمت 46 رحلة في يونيو 2019. أما خلال الشهر نفسه من السنة الجارية، فلم أستطع أن أنظّم سوى ثماني رحلات فحسب، علما أن ستّا من هذه الرحلات كانت افتراضية"، من خلال تطبيق الفيديو.

وترك غياب السياح الأميركيين أيضا للسبب نفسه فراغا ملحوظا وفوّت على المرشدين السياحيين أرباحا كبيرة، نظرا إلى أن لدى هؤلاء السياح ثقافة البقشيش.

وتوقعت هيئة تشجيع السياحة في بريطانيا "فيزيت بريتين" الثلاثاء أن يبلغ الانخفاض في عدد السياح في 2020 نسبة 73 في المئة، وأن يصل الربح الفائت 24 مليار جنيه إسترليني.

ونبّه المجلس العالمي للسفر والسياحة الأربعاء من أن ثمة خطرا على وظائف ثلاث أرباع العاملين في القطاع السياحي البريطاني الذين يبلغ عددهم الإجمالي نحو أربعة ملايين.

حدائق لندن الملكية تجذب عشاق النخيل والورود

لندن – سواء كنت مغرما بنبات السرخسيات (الخرزيات) أو بنبات كف الأسد، أو كنت من المعجبين بالورود، ليس هناك مكان أفضل من حدائق "كيو" أو ما يعرف بالحدائق الملكية النباتية في غرب لندن، لكي تستمتع بهذه النباتات الجميلة المتنوعة والنادرة.

وتلقب "كيو" بـ"حديقة الحدائق"، وبداخلها متنزه واسع المساحة وبيوت زجاجية رائعة، ويرجع تاريخ إنشائها إلى العصر الفيكتوري الذي اشتق اسمه من فيكتوريا ملكة بريطانيا، التي عاشت خلال الفترة من 1819 إلى 1901.

وكان الهدف من إنشاء حدائق "كيو" تأسيس إمبراطورية من النباتات، وأراد مؤسسوها أن تمثل جميع أنواع النباتات في بيئة اصطناعية تتم تدفئتها وريها بعناية، وحمايتها من سماوات لندن الرمادية الملبدة بالسحب والغيوم.

وصارت الإمبراطورية البريطانية في ذمة التاريخ منذ زمن، ولكن طموحات المشرفين على نباتات حدائق "كيو" لا زالت حية، فعلى سبيل المثال تحتوي مجموعة نباتات السحلبية وحدها، والتي تعد الأقدم في العالم، على خمسة آلاف نوع.

وقال ويل سبولسترا، المشرف على "بيت النخيل" في "كيو"، "لم يعد من الممكن عرض جميع أنواع النباتات الموجودة في العالم اليوم، غير أننا لا نزال نهدف إلى الحفاظ على مجموعة متنوعة من النباتات المهمة".

وهناك جزء مهم آخر من "كيو" وهو "بنك الألفية للبذور"، وأشار سبولسترا إلى أنه "يتم تخزين البذور في البنك"، وهي بذور للكثير من أنواع النباتات في العالم.

وإذا سار الزائرون باتجاه الصوبات الزراعية ستدب جماليات الحياة في جميع حواسهم، منذ اللحظة التي يفتحون فيها الباب ليروا نباتات منطقة مناخية مختلفة، ويجدون في انتظارهم درجة من الحرارة دافئة، ممزوجة بالرطوبة ورائحة الزهور، ويهبط من الأعلى رذاذ لطيف من أوراق الأشجار العالية.

وتأخذ السلالم الدائرية المشيدة على الطراز الفيكتوري الزائرين إلى أزمنة ذلك العصر، ليجدوا مجموعة من الصور التي تسجل أنواع النباتات المختلفة تحت سقف زجاجي، وتتيح لهم فرصة الاستمتاع بالمنظر الذي سيظهر لهم من فوق قمم أعلى أشجار النخيل الموجودة.

ويطلب الكثير من الزوار من سبولسترا نصائح بشأن أفضل الطرق للعناية بالنباتات المنزلية لديهم.

جولة تجمع محبي الطبيعة بأندر النباتات

مدينة التفاحة الكبيرة تطرد الأثرياء والعاملين

نيويورك – عندما غادرت ليلى سعيد شقتها في مدينة نيويورك خلال منتصف مارس الماضي، أخذت معها حقيبة صغيرة فقط، وقالت "كنت أعتقد أنني سأعود بعد أسبوع أو نحو ذلك". والآن أصبحت متأكدة تماما من أنها لن تعود أدراجها مرة أخرى.

وتركت سعيد مكتب السفريات الذي تعمل فيه بنيويورك مع بدء انتشار جائحة كورونا، ذلك لأنها أدركت أنه صار من الصعب أن تعمل من المنزل، حيث تقيم في غرفة صغيرة داخل شقة مشتركة بضاحية بروكلين.

وبالتالي كان على سعيد التي يبلغ عمرها 31 عاما أن تنتقل مع أمها إلى المنطقة الجنوبية من ولاية كاليفورنيا، غير متخيلة كم من الزمن سيمضي على بقائها في هذا المكان.

وقصة سعيد ليست فريدة من نوعها، حيث أن مئات الآلاف من الأشخاص مروا بتجارب مماثلة خلال الأشهر القليلة الماضية.

وأول الأشخاص الذين تركوا مدينة نيويورك التي تلقب بالتفاحة الكبيرة، هم الأثرياء الذين غادروا مقار إقاماتهم الراقية، في أحياء "أبر إيست ساييد" و"أبر وست ساييد" أو "سوهو"، ليقيموا في بيوتهم التي اعتادوا أن يمضوا فيها فصل الصيف.

وبعد ذلك غادر منازلهم أولئك الذين فقدوا وظائفهم، أو الذين قرروا تأسيس مكتب في مكان آخر يتم العمل فيه من خلال شبكة الإنترنت.

والآن تبدو جولة خلال شوارع نيويورك أنها هادئة بشكل يثير الدهشة بالنسبة إلى مدينة تشتهر بأنها لا تنام، وتشير أبراج المكاتب الخالية في ميدتاون ووسط المدينة إلى أن الرأسمالية الغربية قد توقفت، ومن ناحية أخرى صار ميدان التايمز موحشا، وأصبح تمثال الحرية مهجورا حيث لم يعد هناك إلا عدد محدود من السياح.

وبمجرد أن غادرت سعيد المدينة علمت أن المكتب الذي تعمل فيه سيغلق لفترة من الزمن، فاتصلت هاتفيا بزميلتها التي تشاركها الشقة السكنية ببروكلين، وقامت الزميلة بجمع أمتعتها وبيع أثاثها وأرسلت إليها الأوراق والملابس الخاصة بها إلى مقر إقامتها الجديد المطل على المحيط الهادي.

والآن لا تفكر سعيد حتى في العودة إلى نيويورك، وأوضحت "أن العودة تعني أنني سألتزم مرة أخرى بتأجير مكان للسكن، في الوقت الذي تسود فيه الكثير من مشاعر عدم التيقن إزاء ما يحمله المستقبل لكل فرد من الناحية المهنية وبالتالي من الناحية المالية".

وضربت الجائحة الاقتصاد الأميركي بشدة، حيث اختفت 1.4 مليون وظيفة في ولاية نيويورك خلال يونيو الماضي مقارنة بما حدث في العام السابق.

وارتفعت معدلات البطالة في مدينة نيويورك من 3.9 في المئة إلى 20.4 في المئة، ويخشى الكثيرون من أن تستغرق استعادة الاقتصاد عافيته وقتا أطول مما هو متوقع.

وتأثر بفقدان الوظائف الأفراد الذين يعملون في قطاع الخدمات والصناعات والأنشطة الصغيرة، التي قد لا تستطيع النجاة من الأزمة الحالية على الإطلاق.

كما أثرت الجائحة على الأنشطة الاقتصادية الأكبر حجما أيضا في مانهاتن.

وفي الأحياء التي يمكن أن تبلغ قيمة إيجار شقة مكونة من غرفتي نوم بسهولة خمسة آلاف دولار في الشهر، تراجعت القيمة الإيجارية وصار أصحاب المنازل الآن يعرضون شققهم للإيجار مع التنازل عن إيجار بضعة أشهر. وأضحى عدد الشقق الشاغرة أعلى من المعدل الذي كان عليه خلال 14 سنة مضت، وذلك وفقا لما تشير إليه دراسة أعدتها شركة "دوغلاس إليمان" العقارية.

وقد تظل هذه المنازل شاغرة لفترة من الزمن، حيث أن العدد المحدود من العاملين الذين عادوا إلى المدينة لن يكفي لحل الأزمة.

ومن المتوقع أن يعود ما نسبته 10 في المئة فقط من العاملين إلى مكاتبهم في مانهاتن خلال الصيف الحالي، وذلك وفقا لدراسة ميدانية أجرتها منظمة "بارتنرشيب مدينة نيويورك" التي تضم ممثلين عن الشركات الكبرى في المدينة، حيث تشير الدراسة إلى أنه من المرجح أن يعود ما نسبته نحو 40 في المئة من العاملين إلى أعمالهم بحلول نهاية العام الحالي.

وحتى في حالة عودتهم فإن نمط الحياة الذي يعج بأنشطة الشركات في نيويورك، والذي يصاحبه تناول الأطعمة والمشروبات أثناء وبعد انتهاء العمل، قد يتغير أيضا؛ حيث اكتشف بعض أرباب العمل ميزات العمل عن بعد خاصة ما يتعلق بخفض النفقات.

> ليلى سعيد:
> العودة تعني أنني سألتزم مرة أخرى بتأجير مكان للسكن، في الوقت الذي تسود فيه الكثير من مشاعر عدم التيقن إزاء ما يخبئه المستقبل

ومن ناحية أخرى فإن مبنى مكاتب منظمة الأمم المتحدة المطل على نهر إيست ظل خاليا تقريبا لبضعة أشهر، بعد أن عاد الكثير من الموظفين إلى بلدانهم، ورغم ذلك لا يزال العمل بالمبنى في قمة النشاط وفقا لما قاله متحدث باسم المنظمة.

ومن جانبها تستمتع سعيد بالجوانب الأكثر لطفا؛ إذ أنها تحس بالاستقرار في بيتها، وقالت "إنني شخصيا أحب العمل عن بعد"، مضيفة أن الفريق العامل معها أصبح أكثر إبداعا مقارنة بالمعتاد.

وتابعت "في الماضي كان أرباب العمل في الولايات المتحدة يرفضون العمل عن بعد، "ولكن الآن أصبح هناك تحول ذهني إزاء هذه المسألة لدى كلا الجانبين".

وتمت إعادة فتح مكتب سعيد بنيويورك منذ أسبوع، غير أنه تم السماح للموظفين بالاستمرار في العمل من المنزل.

وتتمثل خطة سعيد في عدم العودة إلى نيويورك، وعن ذلك تقول "أفضل العثور على مدينة تناسب أسلوب حياتي بدرجة أكبر"، وهي تفكر في الاستقرار بلوس أنجلس.

المدينة التي لا تنام خالية من سكانها